



## العقول العربية والعلوم النفسية!!

"النابلسي... " ظاهرة معرفية نفسية عربية نادرة

أ.د. صادق السامرائي

الطب النفسي، العراق / أمريكا

تحية تقدير للأستاذ النابلسي في ذكرى رحيله ، فالذي يعطي لا يموت ،  
ولكل رسالة أجيال رفوعة ، وبه وبأمثاله تورق الآمال وتحيا الأمم والشعوب

العقول العربية ذات قوة معرفية وطاقات إبداعية وقدرة تحليلية ومهارات إستشرافية ، وهي تتفاعل بمفردات عصرها وترسم خارطة كينونة عربية باهرة ، لكنها عقول مهملة مركونة على الهامش ، بل ومقيدة ومطاردة ومُهَجَّرَة ومنكوبة.

العقول العربية تواجه مَصَدات ومعوقات وتهديدات وعدوانا سافرا على وجودها وتحجيمها لنشاطاتها ، فالتفكير عدوان على المصالح بأنواعها ، وتحفيز العقل العربي هجوم صاعق ماحق على الطامعين بالبلاد والعباد ، ولهذا تتحقق مساندة أعداء العقل وأعدان الضلال والبهتان ، بمسمياتهم وألوانهم وعناوينهم الدينية والسياسية وغيرها.

ولهذا أيضا لا يمكن للحرية أن تتحقق ، وللديمقراطية أن تكون ، إلا على شاكلة ما يجري في دول العرب المنكوبة بالفساد والخراب والدمار الخلاق.

فهذه المنظومة السلوكية التآكلية ، تهدف إلى تعطيل العقول وإستهراض العواطف والإنفعالات ، وتأهيل النفوس لمزيد من السوء والبغضاء والأحقاد والكرهيات ، وبذلك تتحاصر العقول وتذوي وينتفي دورها ، فلا قيمة للعقل في أجيح التفاعلات العاطفية المسعورة.

لكن الأمة لا تخلو من العقول المتحدية الباسلة الباسقة المقدمة العزومة ، الطامحة المؤمنة بمستقبل أفضل ووجودٍ أقدَر ، ولاتزال الأمة ولودة وقادرة على الإتيان بالذين ينطلقون بإرادة ذاتها وطاقات جوهرها ، ولهذا فهي حيّة ومتواصلة التأكيد على أنها تبقى وتكون.

وقد برز في الأمة أفاض والمعيون ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل ما يطمحون إليه من أهداف سامية وغايات إنسانية نبيلة ، وفي ميادين متنوعة ، كالثقافة العامة واللغة والدين والسياسة والعلوم بتخصصاتها كافة ، وفي العلوم النفسية ومنذ بدايات نشأتها المعاصرة في العالم العربي ،

العقول العربية ذات قوة معرفية وطاقات إبداعية وقدرة تحليلية ومهارات إستشرافية ، وهي تتفاعل بمفردات عصرها وترسم خارطة كينونة عربية باهرة ، لكنها عقول مهملة

العقول العربية تواجه مَصَدات ومعوقات وتهديدات وعدوانا سافرا على وجودها وتحجيمها لنشاطاتها

لكن الأمة لا تخلو من العقول المتحدية الباسلة الباسقة المقدمة العزومة ، الطامحة المؤمنة بمستقبل أفضل ووجودٍ أقدَر

برز في الأمة أفاض والمعيون ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل ما يطمحون إليه من أهداف سامية وغايات إنسانية نبيلة

قد إنطلق في رحابها عدد من المختصين بالعلوم النفسية ،

والأمة تنجب رموزا وقادة وعلماء راسخين في معارفهم , وجواهر ما فيهم من الدراية العلمية والوعي الإدراكي العميق , لحاجات الإنسان العربي في كل مكان.

وقد إنطلق في رحابها عدد من المختصين بالعلوم النفسية , وكنت أتابعهم منذ السنين الأولى لدراسة الطب , وكان عميد الكلية الطبية التي درستُ فيها واحد منهم , وكان في العراق أعلام بارزون في الطب النفسي , أسسوا لمسيرة نفسية معرفية ذات قيمة تربوية وثقافية , ونحن من نتائج التفاعل معهم وقد تكوّننا بجهودهم.

وبرغم التحديات والمصداق لكن البعض برز في الإعلام , والآخر في التأليف , ومعظمهم كانوا يعملون بدأب ونشاط لنشر الثقافة النفسية.

وفي الدول العربية كذلك تكاثفت جهود الأطباء النفسانيين والمختصين بالعلوم النفسية , وتضافروا ليساهموا بإنتقاله نوعية في المجتمع العربي , وتوعيته بأهمية الجوانب النفسية للحياة , وبعد مسيرة عقود لا أحد يمكنه أن ينكر بأن تقدما مهما قد تحقق وتؤكد برغم محاولات إثارة الغبار والدخان , فالواقع النفسي العربي - وبأي المقاييس - أفضل بكثير مما كان عليه في بداية السبعينيات.

وفي لبنان برز المرحوم الدكتور محمد النابلسي كعلم مؤثر في وسائل الإعلام والمجتمع , وكان له حضور متواصل في البرامج التلفازية , والصحف ودور النشر , وقد رُفد المكتبة النفسية بكتابات قيمة , وأسهم في بث الوعي النفسي بين الناس , وكان يحمل رسالة معرفية خالصة نذر نفسه ووقته في سبيلها.

وكنت من المتفاعلين معه لإحساسي بصدق رسالته , وكان رائعا في إبداء الرأي والإجابة على أسئلتني حول موضوعات عصبية ومعقدة , وحسبت بأننا ذات يوم سننطلق بمشروع جدير بالجد والإجتهاد , لكن المنية أنشبت أظفارها , فخطفته من ميادين الحياة , فكانت إشارات الوداعية تبرز في طيات كلماته في آخر مقابلة تلفازية معه , وفي ختام تواصل لي معه كان يقول " إذا إنقينا!!"

الأستاذ النابلسي ظاهرة معرفية نفسية عربية نادرة , لإيمانه المطلق برسالته وعمله الدؤوب المتواصل في سبيل تأكيدها وترسيخها في المجتمع , وقد عمل بتحدٍ وإصرار وبلا هوادة إلى آخر أيامه , ولو أنه حاول الترحل عن حضان أمله , لكن ذلك كان بسبب المرض الذي ألمّ به , والذي جعله يدرك بأن أيامه صارت معدودة , وتقاس ببضعة أشهر أو أسابيع , لكن نور رسالته سيدوم , والمشاعر التي أوقدها لن تتطفئ , فتيار الوجود العربي يمضي في مسيرته الطامحة , وكل موجة لها دورها في ديمومة الجريان , وبعث الرجاء في ربوع الأجيال المتوافدة إلى فيض الحياة.

تحية تقدير للأستاذ النابلسي في ذكرى رحيله , فالذي يعطي لا يموت , ولكل رسالة أجيال

وكنيت أتابعهم منذ السنين الأولى لدراسة الطب

كان في العراق أعلام بارزون في الطب النفسي , أسسوا لمسيرة نفسية معرفية ذات قيمة تربوية وثقافية

في الدول العربية كذلك تكاثفت جهود الأطباء النفسانيين والمختصين بالعلوم النفسية , وتضافروا ليساهموا بإنتقاله نوعية في المجتمع العربي , وتوعيته بأهمية الجوانب النفسية للحياة

بعد مسيرة عقود لا أحد يمكنه أن ينكر بأن تقدما مهما قد تحقق وتؤكد برغم محاولات إثارة الغبار والدخان , فالواقع النفسي العربي - وبأي المقاييس - أفضل بكثير مما كان عليه في بداية السبعينيات

في لبنان برز المرحوم الدكتور محمد النابلسي كعلم مؤثر في وسائل الإعلام والمجتمع

كنت من المتفاعلين معه لإحساسي بصدق رسالته , وكان رائعا في إبداء الرأي والإجابة على أسئلتني حول موضوعات عصبية ومعقدة

الأستاذ النابلسي ظاهرة معرفية نفسية عربية نادرة , لإيمانه المطلق برسالته وعمله الدؤوب المتواصل في سبيل تأكيدها وترسيخها في المجتمع

تحية تقدير للأستاذ النابلسي في ذكرى رحيله , فالذي يعطي لا يموت , ولكل رسالة

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarrai-ArabMind&PsySciences.pdf>

قريباً... 01 جانفي 2023  
شبكة العلوم النفسية العربية  
تدخل عامها 23 من التأسيس... 20 عاماً على الوجود  
22 عاماً من الضخ في حقول علوم وطب النفس ( 2000 – 2022 )  
شارك بتسجيل كلمتك في السجل الذهبي السنوي (الاصدار الثالث عشر) لـ"ش.ع.ن" للعام 2023  
شارك برأيك من خلال النموذج التالي  
<http://arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>  
او على صفحاتنا للتواصل الاجتماعي  
<https://www.facebook.com/Arabpsynet>  
<https://www.facebook.com/arabpsyfound/>  
او على البريد الإلكتروني  
[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

\*\*\* \*\*

شبكة العلوم النفسية العربية  
نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس  
الموقع العلمي  
<http://www.arabpsynet.com/>  
المتجر الإلكتروني  
<http://www.arabpsyfound.com>  
الكتاب السنوي 2022 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثاني عشر)  
الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 20 عاماً على الوجود  
22 عاماً من الضخ... 20 عاماً من المنجزات  
( التأسيس: 2000/01/01 - على الوجود: 2003/06/13 )  
<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>  
كتاب " حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021  
التحميل من الموقع العلمي  
<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2021.pdf>  
الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 ( الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة )  
التحميل من الموقع العلمي  
<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf>